

بحار الأنوار

[293] في الله حق جهاده. فانه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله. واقروا الضيف (1). وأحسنوا الوضوء. وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فإنها من الله جل وعزr بمكان " ومن تطوع خيرا (فهو خير له) فإن الله شاكرا عليم (2) " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (3) ". و " اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (4) ". واعلموا عباد الله ! أن الامل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الامل فإنه غرور وإن صاحبه مأزور (5) فاعملوا في الرغبة والرغبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا وأجمعوا معها رغبة فإن الله قد تأذن للمسلمين بالحسن (6) ولمن شكر بالزيادة فإنني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها، ولا أكثر مكتسبا ممن كسبه ليوم تذخر فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر. وإن من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى (7) تضره الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك. وإنكم قد أمرتم بالظعن (8) ودللتهم على الزاد، ألا إن أخوف ما أتخوف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى. ألا وإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بانقلاع (9) ألا وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع.

_____ (1) قرى الضيف. أضافه. (2) سورة البقرة:

153. وقوله: " تطوع " أي تبرع. (3) سورة المائدة: 5. (4) سورة آل عمران: 97. (5) المأزور: الاثم - من وزر - وقياسه موزور. (6) الحسن: العاقبة الحسنة. (7) لانه ليس بين الهدى والضلالة شئ فان وراء الهدى ضلال كله. وفي النهج " ومن لم يستقم به الهدى يجربه الضلال إلى الردى ". (8) الظعن: الرحيل والامر تكويني والمراد بالزاد عمل الصالحات وترك السيئات. (9) آذنت أي أعلمت واعلامها هو ما أودع في طبيعتها من التقلب والتحول ومن نظر